HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

العلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية- دراسة نظرية سوسيولوجية

عبد الله أحمد علي محمد[1]

[1] طالب دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة ابن طفيل، المملكة المغربية.

بريد الكتروني: tenzaznet@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/05/01م تاريخ القبول: 2021/04/11م

المستخلص

بغض النظر عن التعرف الديني للموت الذي ربطه بخروج الروح من الجسد أو التعريف الطبي الذي حدده بتوقف الأجهزة البيولوجية للإنسان عن القيام بوظائفها الحيوية والفسيولوجية. فإن الموت الاجتماعي يكون عندما يفقد الفرد دوره الاجتماعي أو يوصم بكرامته ويفقد مكانته في المجتمع. فكل من الدور والمكانة الاجتماعية مكمل للآخر. لذلك فنحن نعيش في الواقع أدوار نصنعها بأنفسنا، وفي نفس الوقت نُضيف عليها معني في تفاعلنا مع الآخر من خلال تمثلنا لهذا الدور من جهة، وضمن السياق العام الذي انبثق منه. أي نصنعها بالسلوك والفعل فتؤطرنا بتمثل المجتمع بنوع من الهالة والمكانة كنوع من فائض القيمة من الربح أو الخسارة الاجتماعية. ناهيك من أن هذا الدور هو بالأساس مرآة تعكس لنا مكانة الفرد داخل المجتمع، فالمكانة بالأساس رأسمال رمزي لا يمكن أن نلاحظها أو نقيسها مباشرة ولكن نستدل عليها بواسطة دور ومركز الفرد في المجتمع. هذا الدور هو بالأساس الفعل الفردي أو الجماعي أحد الأسس الهامة التي تقوم عليها النظريات الاجتماعية في دراستها للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الدور الاجتماعي، المكانة الاجتماعية، العلاقة

RESEARCH ARTICLE

THE RELATIONSHIP BETWEEN SOCIAL ROLE AND STATUS - A STUDY OF A SOCIOLOGICAL THEORY.

Abdullah Ahmed Ali Mohamed[1]

[1] PhD student, Department of Sociology, Faculty of Social Sciences and Humanities, Ibn Tufail University, Kingdom of Morocco.
Email: abdullahalforisy@gmail.com

Published at 01/05/2021 **Accepted at 11/04/2021**

Abstract

Regardless the religious definition of death which is the sort out of the soul from the human body and the medical definition which is determined by the disfunction of all the body organs to do their vital and physical role, it is important to mention that the social death happens when the social individual loses his role, dignity and value in his society. So, the role and the social state are two sides that complete each other. As a result, some roles and actions are created and made by our own hands, and at the same time we make a meaning of it by interacting with the other. This meaning is seen from two side: the internal side which is the action and role of this individual and the external side which is the image of this role in society. In other words, we make it by our own behavior and action which in return they are presented in our society as a form of social state or value. This role Works like a Mirror that reflect the value of individuals inside their societies. This social state is a real capital and it is symbolic. We see can't see it or measure it directly but we prove it by the role of individuals in the society. This role is fundamentally an individual or collective action, one of the important foundations upon which social theories are based in their study of society.

Key Words: social role, social standing, relationship.

1. المقدمة

يكاد يكون علم الاجتماع هو علم دراسة الفعل والدور الإنساني في المجتمع. لذلك تنطلق الاتجاهات النظرية للدور الاجتماعي Theoretical trends of the social role من حقيقة مفادها إن المجتمع شريك مع كل أفراده في حياتهم العامة والخاصة، بل ومراقبتهم في ضوء معايير واضحة ومحددة وإن كان هذا العيار يختلف من مجتمع إلى آخر إلا وهو مدى قيام الفرد بالدور الملائم للمكانة الاجتماعية التي منحها المجتمع لوضعيته أو وضع نفسه فيها. وبالتالي احتلت نظرية الدور الاجتماعي Social role theory محل اهتمام الباحثين والدارسين السوسيولوجين معتبرين موضوع علم السوسيولوجيا الأساسي هو دراسة الفعل الإنساني في تكيفه وتكيفه في الان نفسة للبيئة المحيطة، هذا الفعل هو بالأساس إسقاط للدور في الواقع الاجتماعي ضمن علاقات بين فردين وتعاقدات وضوابط اجتماعية وثقافية تجعل الفرد الفاعل يحتل مركز ومكانة ضمن البناء الاجتماعي، وعادة ما يتم الخلط بين المركز والدور وفي حقيقة الامر أنهما متداخلان فالكثير من المراكز هي أدوار والعكس بالعكس، ولكن الفرق بينهما يتمثل في كون المركز أو المكانة تصنيفات للكائنات الإنسانية، " فالمكانة الاجتماعية هي الوضع الذي يحتله الفرد في المجتمع ، في حين تعتبر الأدوار تصنيفات للسلوك الإنساني" (الزيود، 2011، صفحة 223).

وهذا الحديث يجرنا إلى التفريق بين كلٍ من توقعات الدور وسلوك الدور حيث يُشير الأول إلى تمثل الكيفية التي يُفترض أن يتصرف بها الفرد الفاعل في حين يُشير سلوك الدور إلى وضعية الممارسة للفعل. لذلك الدور يُمثل الجانب الدينامي للمركز أو المكانة، فعندما يمارس الفرد دوراً ما فإنه في ذلك يصنع عناصر المركز من قبيل الحقوق والواجبات في تفاعله مع الآخر، ونقصد بالمركز المكانة أو الوضعية التي يشغلها الفرد في المجتمع بحكم سنة أو جنسه أو ميلاده أو مكانته الاجتماعية أو وظيفته...إلخ، فالفرد يمارس دوراً ولا يشغل دوراً بل يشغل مركزاً اجتماعياً. لذلك يعتبر الدور مُصَنِف اجتماعي فالأفراد الذين ينتمون لجماعة أو طبقة معينة يمارسون أدوار تتناسب مع ثقافة وقيم تلك الجماعة، وهذا ما تطرق له ماركس عندما ربط بين الدور والطبقات الاجتماعية كمراكز أو مكانات اجتماعية، فحدد طبقتين، الطبقة العليا أو الطبقة الرأسمالية التي تمتلك الرأسمال الاقتصادي وقيامها بأدوار تتناسب مع رأسمالها الاقتصادي والاجتماعي في سيطرتها على الطبقة الدنيا التي أطلق عليها البروليتاريا. فيما تناول ماكس فيبر الاتجاه الفهمي للفعل وفهم دلالاته من خلال عقلنه فعل والادوار للأفراد وفهم محتواه وحمولته من خلال النفاذ إلى القلب النابض للفعل قبل تفسيره وفهم مغزاه ودلالته.

2. إشكالية الدراسة

خلال هذه العجالة السابقة تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أنماط العلاقة بين كل من الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع من منظور سوسيولوجي وذلك من خلال الإجابة على إشكالية مركزية مفادها: ما هي أنماط العلاقة بين كلا من الدور والمكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع؟، ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية النظرية سنقف على ما تناولته الاتجاهات السوسيولوجية الكبرى في هذا المضمار على اعتبار أن العلم بالأساس تراكمي.

3. منهج الدراسة

يظل التفكير الاستنباطي من أهم طرق الحصول على المعرفة، حيث يساعدنا هذا التفكير المنهجي على تنظيم المقدمات النظرية التي تم التوصل إليها من أجل الوصول للإجابة عن التساؤل المطروح، ومن أجل ذلك " يقوم فيه الباحث ببذل جهد عقلي وفكري لدراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ مدعمة بالأدلة الواضحة بحيث لا تتعارض النتائج مع بعضها البعض أو مع أي من مقدماتها " (دياب، 2003، صفحة 69). يُعرف المنهج الاستنباطي بأنه دراسة لمشكلة بشكل كلي انطلاقاً من المسلمات أو النظريات أو المعارف العامة، وبعد ذلك الانتقال للجزئيات، وصولا للاستنتاجات، أي إنه دراسة تبدأ بالعام ثم تنتقل للخاص في مراحلها التالية، ومن التسميات الأخرى للمنهج الاستنباطي المنهج الاستدلالي. وفي نفس الصدد يعرف المنهج الاستنباطي بأنه " منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكير والتأمل والتحليل وينتقل من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص. ويستند في ذلك إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث " (المحمودي، 2019، صفحة 74). ومن أجل تحقيق هدف الدراسة والإجابة على الإشكالية المحددة سابقاً سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج الاستنباطي الاستدلالي. من خلال مقاربتنا للدور والمكانة الاجتماعية ضمن التراث الفكري السوسيولوجي.

4. الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

4-1 مفهوم الدور والمكانة الاجتماعية

يستخدم مفهوم الدور بكثرة في العلوم الإنسانية بشكل عام وعلم السوسيولوجيا بشكل خاص، ويختلف المعنى والمدلول لهذا المفهوم بحسب المرجعية الفكرية والنظرية التي انبثق منها، ناهيك إلى أن هذا المفهوم يحيطه الغموض والتداخل فهو مفهوم مركب يتضمن العديد من المفاهيم منها مفهوم النشاط، مفهوم النسق الاجتماعي، مفهوم المركز، القدرة والكفاءة، وعلينا هنا التفريق بين مفهوم المركز الذي يشير على مكانة الفرد داخل المجتمع نتيجة للدور والسلوك الذي يمارسه وكلمة المركز التي تحيل إلى بنية مادية تضم بداخلها مؤسسة أو تنظيم أو إلى المكانة الاجتماعية داخل المجتمع. وعلية سنتناول مفهومي الدور والمكانة الاجتماعي على النحو التالي:

- الدور في اللغة: دور دار الشيء يدور دوراً ودورانا، واستدار، وأدرته أنا ودورته وأداره غيره، ودور به ودرت به وأدرت استدرت، ودار معه، ويقال : دار دورة واحدة، ويكون دوراً واحداً من دوَر العمامة، ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها. والدوار كالدوران يأخذ في الرأس ودير به وعليه وأدير به: أخذه الدوار من دوار الرأس .وتدوير الشيء : جعله مدوراً " (منظور، لسان العرب، صفحة 1450).

- الدور اصطلاحاً : بالرغم من الأهمية الكبيرة لمفهوم الدور إلا إننا نجد محدودية الدراسات العربية التي تناولته بحيث اقتصرت فقط في تعريفه بمعنى دورة الشيء، وارتبط بالأساس بمهمة أو وظيفة يقوم بها فرد ما من قبيل دور الممثل على المسرح، وبالتالي أخذ الدور معني الوظيفة The function أو الصلاحيات attributions، فيما نجد العديد من التعريفات له في الدراسات الغربية، وفي هذا الصدد " يعود الفضل في ظهور هذا المصطلح لعالم الانثروبولوجيا والثقافة رالف لينتون Ralph Linton حيث يعرف الأدوار بصفتها أنظمة

الزامات معيارية يفترض من الفاعلين الذين يقومون بها والخضوع لها ، وحقوق مرتبطة بهذه الالتزامات، وهكذا يحدد الدور منطقة موجبات والزامات " (بوريكو، 1986، صفحة 289). وبالتال فالدور عندما يقترن بكلمة الاجتماعي يصبح هوالك الفعل الفردي أو الجماعي الذي تتخلله علاقة تفاعلية مع الآخر. هذا التعريف الاصطلاحي الأساس النظري الذي بني عليه تالكوت بارسونز Talcott Parsons نموذج التنظيم المعياري للسلوك الاجتماعي " (سكوت، 2009، صفحة 139). فعرف بارسونز الدور بأنه كل ما يقوم به الفاعل الاجتماعي فرداً في علاقته مع الآخر أو جماعة في علاقتها مع أخرى أو تنظيم في علاقته وآليات اشتغال مكوناته مع الافراد والتنظيمات الاجتماعية الأخرى. ويشير مصطلح الدور وظيفياً إلى العملية التي تحدد فيها جماعة اجتماعية اعرافاً وقواعد محددة تحدد من خلالها الضوابط للتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض بغية تحقيق أهدافها من جهة، والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وتجنب الأنيميا والصراع داخل البنيات الاجتماعية من جهة أخرى، ولا تسري إلا على فئات معينة من الافراد وضمنها يكون الفرد فاعلاً في مهام مكلف بها وبطريقة تكون مقبولة اجتماعياً. وتتميز الأدوار بسمات تحديدية وتمييزية وحمولات اجتماعية وثقافية من قبل مدير، عامل، أب... إلخ، وعادة ما يرتبط الدور بالحقوق والواجبات التي يحددها المجتمع عبر استراتيجياته وتعاقداته. حيث يرى روبرت ميرتون Robert Merton" إن سلوك الدور المتصل بوضعيه معينة يشمل مجموعة كاملة من السلوكيات المكملة تجاه أخرين معينين أسماها مجموعة الدور" (سكوت، 2009، صفحة 195). كذلك عرفه لافلي laville حيث يرى الدور بمثابة مركز متميز في نطاق بنيان أو تنظيم اجتماعي أو اقتصادي... معين. وعرّف العالم راد كليف براون الدور في كتابة التركيب والوظيفة في المجتمع الأولي " بانه المركز الذي يحتله الفرد والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية " (Brown, 1952, p. 33). فيما عرفة روبرت ماكيفر في كتابه المجتمع " بانه المكان الذي يشغله الفرد والذي بدوره يحدد اعماله ومنجزاته وبطبيعة الحال الاعمال والمنجزات التي يحققها الفرد هي التي ترسم مستوى الامتيازات والمكافآت التي يحصل عليها من المجتمع بعد ادائه للأعمال وتحقيقه للمنجزات " (Maciver, 1971, p. 15).

كما عرفه محمد عاطف غيث " بأنه نمط من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل ...، وبأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه" (غيث، علم الاجتماع، 1999، الصفحات 390 – 393). في حين عرفه أحمد زكي بدوي في كتاب معجم العلوم الاجتماعية " أن الدور المكتسب هو الذي تحدده المعايير الثقافية ويضم مجموعة أنواع من السلوك المتوقعة ممن يقومون بالدور بحسب المكانة الممنوحة لهم من قبل المجتمع نفسه، وهو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يُشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يُشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد دور الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الأخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والأخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك " (زكي، 1982، صفحة 152). وعرفه إسماعيل الزيود الدور بقولة " بأنه الأسلوب الذ يؤدي به الشخص السلوك المطلوب منه في موقف ما حسب

المعايير المرسومة ومن أهم عناصره السلوك، وشخصية الفرد، والعلاقات الاجتماعية، والمعايير الموضوعية " (الزيود، 2011، صفحة 120). فيما عرف الدكتور أحمد الزعبي الدور الاجتماعي بأنه " عبارة عن وظيفة الفرد في الجماعة أو الدور الذي يلعبه الفرد في جماعة أو موقف اجتماعي " (الزعبي، 2003، صفحة 137). ومما سبق يمكننا التوصل إلى إنه ليس من السهل الوقوف أو إيجاد تعريف شامل ومحدد للدور الاجتماعي، فهو مفهوم مركب ومطاطي يتكيف بحسب العلم الذي انبثق منه، والسياق والنسق الاجتماعي الذي ولد فيه. وعليه وبحسب دراستنا هذه التي تنطلق من دراسة العلاقة بين الدور الاجتماعي ومحاولة فهمه وفهم نوع العلاقة الارتباطية بينه وبين مكانة الفرد ضمن الاتجاهات السوسيولوجية الكبرى. يمكننا الوصول إلى تعريف سوسيولوجي إجرائي للدور فهو فمن جهة يعتبر ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفرد انطلاقاً من مركزه المتعاقد عليه اجتماعياً وثقافياً وما يفوضه المجتمع من مكانة وصلاحيات لشاغل الدور. فيكون الدور هو الجزء المرئي لمكانة الفرد في المجتمع يتأثر بها والعكس صحيح. ومن جهة أخري هذا الدور يتغير بتغير الظروف أو المتغيرات الاجتماعية المحيطة .

- المكانة لغوياً: أسم مشتق من المكان أو الموقع فذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية16). كما تأخذ المكانة مفهوم منزلة الشخص في المجتمع في قوله تعالي: ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية177). وقوله تعالي: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية 75). أي منزلة عليا. وتعرف المكانة في لسان العرب فقيل التؤدة، وقد تمكن. ومر على مكينته أي على تؤدته المكانة، يعني المنزلة، والمكانة المنزلة عند الملك. والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير، وقد مكن مكانة فهو مكين والجمع مُكناء. وتمكن كمكن، المكان والمكانة واحد التهذيب " (منظور، لسان العرب، صفحة 4250).

- المكانة اصطلاحاً: من جهة هي السمعة، الاحترام، الهيبة، التقدير، التي يتمتع بها الفرد. وهي عبارة عن هالة تحيط بالفرد يُنتجها دوره الاجتماعي وتُنتجه في نفس الوقت. فيعرفها إحسان الحسن بقوله إن المكانة هي " السمعة التي يتمتع بها الفرد والتي تعتمد على المركز الاجتماعي الذي يحتله في البناء الطبقي للمجتمع...، وبإنها درجة الاحترام والتقدير التي يحظى بها الفرد والتي تعتمد على سماته وخواصه الشخصية والاجتماعية والديمغرافية " (الحسن، 1999، الصفحات 597- 598). وعليه فكل السمات والصفات السابقة للمكانة بدورها تعتمد على الكثير من المتغيرات كسلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية وسماته الشخصية بل وعلى المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد ضمن النسق الاجتماعي وفي نفس الآن تعتمد على تمثل المجتمع لذلك المركز بالأساس من خلال محددات بنياته الاجتماعية والثقافية. ومن جهة أخرى قد تأخذ المكانة النقيض لما ذكر سابقاً لتعبر عن درجات دنيا من الوصم الاجتماعي والاحتقار والنظرة الدونية من جهة أخرى " لذلك عرف فيبر وضع المكانة في كتابة الاقتصاد والمجتمع الصادر عام 1922م، بأنها المطالبة الفعالة بالتقدير الاجتماعي. وهذه الأوضاع المتصلة بالمكانات تضفي على أصحابها امتيازات إيجابية كما تضفي جوانب سلبيه" (مارشال، 2001، صفحة 1385) وتعرف أيضاً بأنها المكان أو الحيز الذي يشغله الفرد على سلم التراتبيات الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي،

ويُقصد بها الموقع الذي يشغله الفرد، وتتحدد بناءً على تقييم المجتمع لدور الفراد. " ويمكن تعريف المكانة الاجتماعية بأنها المركز يحتله الفرد في السلم الاجتماعي والذي يعتمد على مجموعة الأدوار التي يؤديها في المجتمع. علماً بأن المكانة الاجتماعية تعد جزءاً من الحقوق التي يتمتع بها الفرد، وهذه الحقوق هي حقوق المعنوية التي تمنح للفرد بعد أدائه لمهامه، دوره، وانشطته، وواجباته للمجتمع" (محمد ع.، 2021، صفحة 8). وفي نفس السياق تعرف ايضاً " يمكن تعريف المكانة الاجتماعية بانها المركز الذي يحتله الفرد على السلم الاجتماعي والذي يعتمد على مجموعة الادوار التي يؤديها في المجتمع" (Reading, 1977, p. 200). أي أن المكانة الاجتماعية هنا تشير مباشرة إلى مركز اجتماعي يعتمد على مجموعة من الأدوار يتطلب من الفرد مزاولتها والصراع في اكتسابها أو المحافظة عليها ليحظى بتقدير واحترام الأفراد والمجتمع بشكل عام أو ليفرض ذلك التقدير على المجتمع. والمكانة الاجتماعية لها جانبان اساسيان أولهما هو ادعاء الفرد بالمركز والمكانة التي يريد أن يحتلها ويجبر الأخرين على الاعتراف بها بمعنى فرض الهيبة وعادة ما تنطلق من غريزة الهيمنة والاستحواذ وفرض السلطة على الآخر سواء باقتناع المجتمع أو بدونه من قبيل الأفراد الذين يتمتعون بحضوة ورساميل اجتماعية مختلفة سلطوية نخبوية موروثة أو ممن يمتلكون نفوذ مالي أو أولئك الاشخاص الذين يستغلون الجانب الديني لفرض مكانة اجتماعية وقبول المجتمع بهم، هذه المكانة تفرض على المجتمع وما يلبث أن يتخلص منها المجتمع عن طريق الثورة والصراع على تلك الرساميل الاجتماعية المختلفة. فيما يكون الجانب الثاني منها من خلال منح المجتمع للفرد مكانة اجتماعية ضمن تعاقدات وضوابط اجتماعية معينة تنطلق من الكل الاجتماعي والثقافي للمجتمع، فإذا ما أجتمع ادعاء الفرد للمكانة مع اعتراف الآخر بها تتعزز مكانة الفرد داخل المجتمع من قبيل منح المجتمع لحاملي الشهادات العلمية مكانة مرموقة فيطلق عليهم النخبة أو الصفوة المثقفة مثلاً. وهذا ما تطرق إليه جوردون مارشال في تعريفة للمكانة الاجتماعية Social Status بقولة بأن " هناك مدخلان لتناول مفهوم المكانة في علم الاجتماع فالمكانة في صورتها الضعيفة، تعني ببساطة الوضع الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي كالمدرس أو رجل الدين، وكثيراً ما يرتبط مفهوم المكانة بفكرة الدور الاجتماعي فنجد نتيجة ذلك فكرة المكانة والدور. أما المكانة في معناها الأقوى فتُشير إلى شكل من أشكال التدرج الطبقي الاجتماعي أو شرائح المكانة " (مارشال، 2001، صفحة 1384). والأهم هو تلك المكانة التي يمنحها المجتمع للفرد لا ادعاء الفرد لتلك المكانة، فبطبيعة الحال لا يمكن للفرد أن يُقوم نفسه بنفسه حيث تطغى عليه حب الذات. وبناءً على ما سبق فإن المكانة الاجتماعية للفرد تحيلنا إلى جملة الحقوق الاجتماعية الممنوحة من قبل المركز الذي يشغله الفرد من قبيل السمعة والاحترام والتقدير... حقوق يمنحها المجتمع لذلك المركز عبر التعاقدات الاجتماعية المختلفة للمجتمع نفسه من جهة، وتطلعات المجتمع وتمثله لتلك المكانة ضمن المخيال الاجتماعي العام. لذلك تعتبر المكانة رأسمال معنوي يتحصل عليه الفرد عند قيامه بدور اجتماعي ما، وتأخذ أكثر من جانب فقد تحمل جانب قداسي من قبيل قولنا الرجل أو الولي الصالح، وقد تأخذ جانب بيروقراطي من قبيل حضرة المدير أو تأخذ جانب سلطوي من قبيل قولنا جلالة الملك وفخامة رئيس الجمهورية وسيادة الوزير أو أن تأخذ جانب اجتماعي وقرابي فكلمة أب وأم وجد وجدة وربة البيت والسيدة المحترمة....إلخ. كلها كلمات تحمل مكانة اجتماعية لصاحبها ضمن الحقل الاجتماعي المحيط. وفي نفس السياق يمكننا الاشارة إلى مفهوم حديث برز على الساحة مؤخراً وخاصة في المجال الاداري والتنموي إلا وهو التمكين الذاتي باعتباره أحد الرساميل

الاجتماعية انطلاقا من إن الفرد هو رأسمال بشري يكون قادراً على تحيق تنمية إذا ما تم تمكينه معرفياً وعملياً ومهنياً للقيام بالدور المناط به. " فالتمكين يعطي الفرد مزيدا من المسؤولية المناسبة للقيام بما هو مسؤول عنه... وهو الاعتراف بحق الفرد بالحرية والتحكم، وهذا الأمر يمتلكه الإنسان بما يتوافر لديه من إرادة مستقلة وخبرة ومعرفة ودافع داخلي" (سعد، 2011). هذا الاعتراف هو بالأساس المكانة الممنوحة للفرد من قبل المجتمع لذلك يعتبر التمكين بمفهومه الحديث احدى آليات تحقيق المكانة باعتبارها رأسمال معنوي وتحصيل حاصل للرأسمال البشري المتمكن. وتطبيقا على موضوع دراستنا المتعلق بدراسة العلاقة بين الدور الاجتماعي ومكانة الفرد في المجتمع من منظور سوسيولوجي يمكن أن نعرف الدور بأنه تلك الأفعال التي يقوم بها الفرد ضمن الفعل الفردي أو الفعل الاجتماعي، بما يتوافق مع متطلبات مركزه ومكانته في المجتمع وتنظيماته وبنياته المختلفة وبما يتناسب وتطلعات المجتمع والصلاحيات التي يمنحها المجتمع من جهة.، وبما يراعي ثقافة المجتمع من جهة أخرى. هذه الأدوار هي مرآة ومقياس لتلك المكانة الاجتماعية. وفي الأخير نشير إلى دور الفرد يعكس المركز الذي يشغله أو بمعني أقرب إلى المكانة التي شغلها.

2-4 اتجاهات نظرية في دراسة الدور والمكانة الاجتماعية

برزت نظريات الدور في علم الاجتماع بشكل عام، وعلم اجتماع التنظيم بشكل خاص في مطلع القرن العشرين وذلك لتعقد التنظيمات الإدارية الرسمية وغير الرسمية، أذ تُعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، إلا إن جذورها تاريخياً تمتد إلى الفكر السوسيولوجي الكلاسيكي الذي ظهر على الساحة الفكرية في القرن السابع عشر مع انفصال علم الاجتماع عن علم الفلسفة ليكون علم مستقل بذاته له منهج وموضوع خاص به بالتزامن من الثورات الثلاث الكبرى التي عرفتها أوربا. وإذا كانت النظريات الماكروسوسيولوجية الكلاسيكية قد اهتمت بدراسة المجتمع وتغيراته من منظور كلي بنائي كالوظيفية البنائية، فإن النظريات الحديثة الميكروسوسيولوجية اتخذت من الفرد منطلقاً لدراسة وفهم المجتمع في تغيراته ومشكلاته ومنها الوظيفية الحديثة مع بارسونز، والاتجاه الصراعي التوليدي لبورديو، والاتجاه التفاعلي الرمزي. وغرم هذا التبيان المنهجي بين الاتجاهات الكلاسيكية والحديثة إلا أنهما يتفقان على أن مركز الفرد في علاقته الاجتماعية إنما يعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع. " هذا الدور يحتوي أو ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع، ويعتبر الدور الوحدة البنائية للمؤسسة، والمؤسسة الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي، والدور هو الحلقة الوسطي بين الفرد الفاعل والمجتمع" (شتا، 1999، صفحة 59). وارتباطاً بموضوعنا ولكي نحيط بالاتجاهات التي تناولت مكانة الفرد من خلال الدور الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي سنقف عند الاتجاهات السوسيولوجية الكبرى التي قاربت هذا الموضوع على النحو التالي:

1) الاتجاه البنائي الوظيفي

الاتجاه البنائي الوظيفي اتجاه محافظ لا يأخذ بعين الاعتبار الفرد دراسته للمجتمع بقدر ما يهتم بالبنية الكلية التي يتواجد فيها. فهي لا تنظر للدور الفردي لمدير المدرسة بقدر ما تهتم بالجانب الوظيفي القائم على

التعاقدات الاجتماعية المختلفة ضمن المدرسة بنائيا. أي أن البنيوية الوظيفية تنظر للبناء الاجتماعي من منظور كلي يتحلل إلى أنساق فرعية التي بدورها تتحلل إلى عناصر بنيوية يطلق عليها الأدوار ولكل دور وظيفة، هذه الوظائف مكملة لبعضها بنفس الكيفية الت تتكامل بها وظائف أجهزة الكائن الحي بيولوجيا وفسيولوجيا. فالوظيفة هي بالأساس الدور الذي يشغله الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي، فالفرد هنا مجرد وكيل مسلوب الحرية الفردية ينفذ ما يتطلبه البناء فقط. وعلية فالدور الاجتماعي وفق الاتجاه البنائي الوظيفي يمنح من قبل البناء الكلي للمجتمع، ، وفي نفس الوقت تمنح هذا الدور مكانة ضمن ما أطلق عليه دوركايم قانون الضمير الجمعي كآلية لضبط التباين الاجتماعي وتحديد الأدوار داخل المجتمع مستمداً ذلك من الكل الثقافي والاثني ...إلخ، فالبنيات الاجتماعية ما هي إلا عبارة عن قيم وعلاقات اجتماعية ثابته بين أفراد يشغلون مكانات داخل المجتمع. وفي هذا الصدد يؤكد راد كليف براون الأنثروبولوجي البريطاني " أن البناء الاجتماعي Construction social هو مجموعة من العلاقات الاجتماعية الثابتة والدائمة التي تربط بين أعضاء المجتمع الذين يلعبون أدواراً معينة S. Roles ويشكلون مكانات اجتماعية محددة أو يكونون بالتالي جماعات اجتماعية متعددة داخل المجتمع " (عبدالعظيم، 2017، صفحة 181). وللإشارة هذا الاتجاه يكاد يكون هو الاتجاه المناسب لتحليل المجتمعات التقليدية القبلية بعكس المجتمعات الحديثة التي اتخذت من العقد الاجتماعي منهج لتحديد الأدوار بحسب التعاقدات الإدارية والبيروقراطية وما تحدده الدولة الحديثة، وبالتأكيد هذا سيحيلنا إلى تنميط الأدوار في المجتمعات التقليدية من منطق القرابة أو من منطق عدم مخالفة الشرع أو ما يتطلبه المجتمع، أعمل مثل ما يعمل قريبي، فابن النجار نجار. وهذا ما يحد من دور الافراد في المجتمع. " تعتمد هذه النظرية بالأساس على فكرة مفادها هي أن غاية المجتمع هي الحفاظ على النظام الاجتماعي، وتأكيد ثباته النسبي واستمراريته وبالمثل يكون هدف كل مكون من مكونات البناء، وكذلك الطريقة التي تُرتب وتنظم بها هذه المكونات، هو تحقيق النظام والتوازن الاجتماعي" (عبدالمعطي، 1998، صفحة 111). أي إن كل فرد في المجتمع يشغل مكانة اجتماعية وظيفياً في سلم التراتب الاجتماعي بنائياً " ويترتب عن هذا المركز جملة من الحقوق والواجبات تلزم تفاعله مع الاخرين الشاغلين لمراكز اجتماعية أخرى، ورغم اختلاف هذه المراكز الا أنها تعتمد على بعضها البعض، أضف إلى ذلك إن كل مركز إجتماعي ترتبط به ثلاث مستويات تحليلية، تمكن من تحديد أداء الأفراد لأدوارهم " (حسن، 1982، صفحة 137) .هذه المستويات الثلاثة نحددها بالتالي:

- المستوى الأول: أن يكون الفرد على معرفة ودراية بالمتطلبات التي يفرضها عليه دوره.
- المستوى الثاني: معرفة أن هذا الدور يتطابق بشكل أو بأخر مع متطلبات الدور والتوقعات الفعلية للأخرين .
- المستوى الثالث: القيام بالدور الذي يتوقع الآخرون منه القيام به، رغم ما قد يطرحه تداخل متطلبات وتوقعات سلوك الدور الذي قد ينتج عنه صراع بين الأدوار عندما يحدث " عدم الاتساق بين دورين أو أكثر يتوقع أن يقوم بهما الفرد في وضع معين، وحينئذ يتداخل أداء أحد الأدوار مع دور آخر أو يتصارع معه على إمكانيات المجتمع " (السيد، 1985، صفحة 392). ومن هنا يعالج مارين ليفي هذه المتطلبات الوظيفية بقوله " إن الأدوار الاجتماعية تتوزع في المجتمع وفقا للمعايير التالية: العمر. الجنس، الموارد الاقتصادية، القوة السياسية، الدين،

أنماط التفكير...الخ، فكل عامل من عوامل التباين يشبع أحد المتطلبات، ومنه يمكن تفسير أساليب تباين الأدوار انطلاقاً من الحاجات التي ينطوي عليها النسق " (محمد م.، 2005، صفحة 465)، وهكذا فان هذه الأدوار تتغير بتغير الانساق الاجتماعية المختلفة وعادة ما تؤثر على نفسية الأفراد خاصة في حالة عدم تكاملها، مع العلم أنه يمكننا القول بأنه كلما ازداد تباين الأدوار مع تمثلات المجتمع وتطلعاته من تلك الأدوار كلما ازدادت احتمالية حدوث الصراع أو الأنيميا الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك فالاتزان بين كل من الدور والمكانة الاجتماعية في البنائية مؤشر على معيارية المجتمع. وخلاصة القول إن نظرية الدور الاجتماعي ضمن البنائية ترتبط بمجموعة من المفاهيم مثل المكانة الاجتماعية وتعدد الأدوار والصفوة التي أشار إليها العالم الإيطالي فالفريد باريتو باعتبارها دعامة من الدعائم التي يرتكز عليها بناء المجتمع ككل وتتمثل هذه الدعائم في المتغيرات مثل المصالح والرواسب التي يعتبرها أساسية لشاغل مركز اجتماعي معين، علماً إن هذه المتغيرات تسود بينها حالة من التساند والاعتماد المتبادل لكونها هي الحالة المحددة لحركة المجتمع أفراداً وجماعات، وعليه في حالة حدوث صراع بين الأدوار فالحل يقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع من خلال إيجاد حل توافقي بين الأدوار بناءً على شخصية وحركة أدوار هذا الفرد الفاعل. وعليه فإن البنائية الوظيفية تهتم بدراسة أدوار الفرد في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والبنائية مثل نمط الإنتاج والمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية، هذه الأدوار المختلفة ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي القائم وما يطرأ عليه من تغيرات وتحولات بفعل المتغيرات المرتبطة بعملية التحديث والتقدم كالتعليم والتحضير والهجرة والتصنيع والتجديدات الاجتماعية والثقافية المصاحبة.

2) الاتجاه المادي الصراعي

إذا كانت الاتجاه الوظيفية وبالأخص الكلاسيكية ركزت على اتزان المجتمع باعتباره اتجاه محافظة فإن الاتجاه المادي التاريخي يعتبرها المفكرين نظرية ثورية صراعية. لذلك كارل ماركس يؤكد على أن المجتمع في ديمومة صراعية طبقية، صرع بين " الحر والعبد ، النبيل والعامي، والسيد الاقطاعي والقن، وباختصار بين المُضطهدون والمُضطهدين" (شكري، 2015، صفحة 9)، هو بالأساس صراع في محاولة السيطرة على الأدوار والمكانات الاجتماعية من خلال الاستحواذ على وسائل الإنتاج، وعليه فالأدوار الاجتماعية بحسب المنظور الماركسي تحددها نوعية العلاقة بين طبقتين هما الطبقة البورجوازية وطبقة البروليتاريا، فعلى النقيض في النظام الرأسمالي اعتقد ماركس أن المجتمع يتكون من فئتين هما البرجوازية ويمكن تعريفهم بأنهم أصحاب الأعمال الذين يسيطرون على وسائل الإنتاج ، والفئة الثانية هي البروليتاريا ويمكن تعريفهم على أنهم العمال الذين يحول عملهم السلع الخام إلى سلع اقتصادية قيمة ، وبالتالي إن سيطرة طبقة البرجوازية على وسائل الإنتاج تمنحهم السلطة الكاملة على البروليتاريا مما يسمح لهم بالحد من قدرة العمال على الإنتاج والحصول على ما يحتاجون إليه من أجل البقاء. ومن منظور آخر نجد كارل ماركس يتطرق للاغتراب الاجتماعي الناتج عن الاقصاء الطبقي المستند للبنة الفوقية للاقتصاد، وما يهمنا هنا هو ذلك النوع من الاغتراب الاجتماعي الناتج عن التهميش وما يرافقه من أستلاب للأدوار وفقدان للمكانة الاجتماعية تحت أيدولوجيات سياسية، نخبوية، ثقافية، عقائدية، عرقيه، تركيبة قبلية...إلخ، ونتيجة لذلك يحدث الاغتراب الاجتماعي من قبيل الهروب من الواقع المؤلم بالنسبة لهم وتتمثل بكثير من السلوكيات المضادة من قبيل العنف أو الانتحار أو الهجرة، ... إلخ.

3) الاتجاه الفهمي الفيبري

يعود هذا التقليد بجذوره الفكرية لماكس فيبر Max Weber، وللإشارة ينطلق الاتجاه الفيبري في مرجعياته ومنهجيته من المدرسة الألمانية الكلاسيكية في دراستها للمجتمع متخذةً منهجاً مغايراً في عن كلا من المدرسة الوضعية الفرنسية مع دوركايم والماركسية أيضاً. ففي حين تنطلق الوظيفية الفرنسية الكلاسيكية استقلالية الظواهر والبنيات الاجتماعية عن الأفراد. نجد ماكس فيبر يأخذ بعين الاعتبار في تفسيره لكل ما هو اجتماعي انطلاقاً من التفاعلات البين فردية من خلال سلوك الأفراد كفاعلين لهم أدوار تحمل في طياتها دلالات يضفيها الفرد الفاعل أثناء قيامه بالدور الاجتماعي وتمثله لذلك الدور، لذلك توصف السوسيولوجيا الفيبرية بالسوسيولوجيا الفهيمة. وفي نفس المنوال أخذ ماكس فيبر بالتوفيق بين كلا من دور الجانب الاقتصادي في النظرية الماركسية ودورا البنيات الكلية للمجتمع عند دوركايم ويلاحظ ذلك جلياً من خلال كتابيه الاقتصاد والمجتمع، والآخر روح البروتستانتية والرأسمالية، كتابان يتطرق أخذ فيهما فيبر إلى دور كلا من الجانب الاقتصادي والجانب الديني في ظهور الدور الرأسمالي في أوربا. أي أن فيبر مزج بين الوظيفية والماركسية في نظرته للمجتمع والفرد، فهو أعطي هامش من الحرية للفرد بعكس الوظيفية في تغير المجتمع. لذلك " فيبر تأثر بماركس في تحديده لتأثير بنية معينة في شكل المجتمع وتغيره كما أخذ من كونت النظام الكلي للمجتمع ليطرح لنا فيبر تعريف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي Social-action من أجل الوصول إلى تفسير علمي لمجرى هذا الفعل وأثره " (عبدالعظيم، 2017، صفحة 156)، هذا الفعل ما هو إلا إسقاط فوقي للدور والمكانة الاجتماعية للفرد. بالإضافة إلى ما سبق يبحث فيبر في المعني الذي يضفيه الأفراد لأفعالهم وادوارهم وذلك عندما يضفي الفرد معنى ذاتياً معيناً لسلوكه انطلاقاً من مكانته الاجتماعية، وعليه يصبح فعل الفرد دوراً اجتماعياً عند ارتباطه بالمعنى المعطى لهذا الفعل بواسطة الأفراد الاخرين ويكون موجها نحو سلوكهم، " أي أن الفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية هو الموضوع الحقيقي لعلم الاجتماع عند فيبر، فقد ضمن الفعل الاجتماعي كافة أنواع السلوك الإنساني عندما يخلع عليها الأفراد الفاعلون معنىً ذاتياً، وتختلف أهميتها تبعاً لما يختلفون عليها من هذه المعني" (فيرول، 2011، صفحة 11). ولكي نفهم المقصد من هذا الفعل وتفسيره علينا أولاً أن نفهم مغزاه، بمعنى إن الفهم هنا عملية رصد معنى ودلالة وهدف الفعل، فعملية الفهم عند فيبر تسبق عملية التحليل لمغزي الفعل، أي القيام بالتفكيك مع مراعاة مقاصد الفاعل من خلال دراسة الفعل والسلوك الاجتماعي الذي يتحقق عبر التفاعل بين الذوات. وهنا يستند النموذج الفهمي الفيبري على مبدأ الفهم قبل التفسير لكل ما هو اجتماعي مخلفاً بذلك المنهج الوضعي الذي ينطلق من التفسير للواقع فقط من جهة، حيث يعرف فيبر علم الاجتماع في كتابه " الاقتصاد والمجتمع Économie et Société بوصفه علماً يكرس جهوده للوصول إلى فهم وتفسير الفعل الاجتماعي Action social أسبابه ومصاحباته، ويعرف الفعل كمقياس للدور بوصفه نتاجاً للمعنى الذاتي الذي يخلقه الأفراد على سلوكهم... ويُعد الفعل اجتماعياً بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الاخرين في حسبانه توجهاً وتصرفاً " (عبدالمعطي، 1998، صفحة 92)، وفي ذلك يضع لنا فيبر النمط المثالي للفعل Le mode d'action idéal وهو أحد أنماط الفعل عند فيبر متى ما أخذ الفاعل مجالاً من الحرية العقلانية وإقران سلوكه بمتطلبات المجتمع المحيط. لذلك فمكانة الفرد تحدد أو تفهم من خلال الدور الذي يقوم به، وهذا ما تناوله

ماكس فيبر في نظريته حول الدور الاجتماعي Théorie des rôles dans Max Weber متخذاً من فهم المعاني الكامنة خلف الادوار التي يقوم بها الفاعل نقطة الانطلاق لتفسير وتحليل القلب النابض لهذا الدور، لذلك أهتم فيبر بالدور الاجتماعي كثيراً، إذ يُشكل الدور الاجتماعي عنده الركيزة الأساسية لنظريته الاجتماعية فتناوله فيبر بالدرس والتحليل، لذلك فهو يعرف علم الاجتماع في كتابة نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والموسوم بـ Theory of Social and Economic Organization " بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي " (Max, 1948, p. 88). ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي ذاك الدور أو النشاط أو الوظيفة التي يقوم بها الفرد والتي تكون لها علاقة مباشرة بوجود أفراد أخرين في المجتمع. وبحسب فيبر فإن سلوك الفرد يعتمد على شروط من أولهما: وجود الدور الذي يشغله الفرد والذي يحدد طبيعة السلوك الذي يقوم به. وثانيهما: وجود علاقة اجتماعية تربط شاغل الدور مع الاخرين (شتا، 1999، الصفحات 160 -161). لذلك يحدد لنا فيبر ثلاثة أنماط من الفعل والسلوك على النحو التالي:

- الفعل الاجتماعي الغرائزي أو الانفعالي: وهو كل فعل أو نشاط يقوم به شاغل الدور وتوجه العواطف والسمات الشخصية للفرد، وقد تكون دوافعه لا أخلاقية وغير عقلانية كالسرقة أو القتل أو الرشوة... إلخ.

- الفعل الاجتماعي العقلاني: وهو كل فعل أو نشاط يقوم به شاغل الدور عندما تكون دوافعه عقلانية، وينطوي على الموائمة بين الغايات والوسائل ويتصف هذا الفعل بالمنطقي، وعادة ما يكون مصدر هذا الدور التعاقدات الاجتماعية المختلفة الدينية والمدنية.

- الفعل الاجتماعي التقليدي: وهو السلوك الذي يقوم به شاغل الدور ويكون مصدره البيئة المحيطة من عادات وتقاليد المجتمع ويحركه الهابيتوس الاجتماعي للفرد.

مما سبق نستخلص إن التقليد الفهمي ينحو إلى دراسة الوقائع الأولية انطلاقاً واعتماداً على دور الفعل الاجتماعي، بمعنى إن فيبر عمل على إعادة " الاعتبار لرمزية الأفعال الاجتماعية من خلال التركيز على التفاعل بين الفعل الاقتصادي والفعل الديني الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية والتداخل بين الفعل السياسي، الاقتصادي والاجتماعي، السيادة: الاقتصاد والمجتمع " (الادريسي، 2015، صفحة 163). وعليه تركز السوسيولوجية الفهمية الفيبرية على دلالات الفعل الاجتماعي كمدخل علمي من أجل فهم الدور والمكانة الاجتماعية للأفراد. وبطبيعة الحال هذا الدور الاجتماعي يحمل مكانة لفاعله تحدد سوسيولوجيا بواسطة مؤشرات عن مدى قوة هذا الدور في الوعي الاجتماعي والثقافي للمجتمع بنفسه انطلاقاً من فهم خفايا وحمولات الدور الاجتماعية والثقافية في المخيال الاجتماعي. وبحسب انتوني جيدنز " يشير مفهوم المكانة في نظر فيبر إلى اختلاف مواقع الفئات الاجتماعية من حيث ما يسميه الاحترام الاجتماعي أو الوجاهة في عيون الأخرين. وفي المجتمعات التقليدية، فإن المكانة كثيراً ما كانت تستمد من معرفة الشخص من خلال تفاعلات متعددة ومباشرة معه في سياقات مختلفة على مر السنين. غير أنه أصبح من المُتعذر مثل هذه الصفة على شخص بسبب النمو المتسارع المتعدد للمجتمعات. ومن هنا، كما يرى فيبر، أصبحت هذه الصفة تطلق على الناس بناءً على أسلوب الحياة التي يعيشونها، كما برزت علامات ومؤشرات ورموز عديدة تسهم في تحديد مكانة فئة من الناس في عيون

الآخرين مثل السكن والملبس وأسلوب الحديث والوضع المهني. وفيما اعتقد ماركس إن المكانة الاجتماعية المتميزة نتيجة للتقسيم الطبقي في المجتمع، فإن فيبر يرى أن المكانة قد تتغير بمعزل عن الأوضاع الطبقية، صحيح أن تملك الثروة قد يُضفي على المرء مكانة عالية في العادة، غير أنه ثمة استثناءات عديدة على هذا الوضع. إن كثير من الناس قد يتمتعون بمكانة عالية في مجتمعاتهم حتى بعد تبدد ثرواتهم أو زوالها، كما إن جماعات أخرى قد تتمتع بهذه المكانة العالية بسبب ما لديها من علم أو ثقافة أو أداء مهني متميز دون أن يرتكز وضعهم على أسس مادية أو طبقية" (جيدنز، 2005، صفحة 105). وارتباطاً بموضوع بحثنا المرتبط بالعلاقة بين دور ومكانة الفرد يجب عليها أولا أن تفهم المرتكزات القيمية التي يقوم عليها المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى عليه أن يتحلى بجملة من القيم العقلانية من قبيل حب العمل الاجتماعي، والمنافسة على المكانة، ...إلخ " إن القيم تملك القدرة إذن على توجيه الفعل الاجتماعي شرط أن تكون محمولة من قبل مجموعات اجتماعية ومُدرجة في أطر مؤسساتية " (فلوري، 2005، صفحة 27)، وفي الأخير نخلص إلى أهم أفكار المقاربة الفهمية في دراسة التغير والدور الاجتماعي :

- المكانة الاجتماعية للأفراد هي انعكاس للعلاقة الوظيفية بين الدين والوضع الطبقي داخل المجتمع.
- تتحدد المكانة الاجتماعية ودور الافراد من خلال تحديد العلاقة الوظيفية بين الدين والنشاط الاقتصادي للمجتمع.

4) الاتجاه الوظيفي الحديث

برزت الوظيفية الحديثة على الساحة السوسيولوجية مؤخرا في منتصف القرن العشرين بحلة جديدة للوظيفية الكلاسيكية فهي لم تلغي دور البناء الاجتماعي وفي نفس الوقت لم تلغي دور الفرد داخل البناء، ومن أبرز رواد الوظيفية الحديثة تالكوت بارسونز T. Parsons الذي يعتبره السوسيولوجين حلقة الوصل بين النظرية الوظيفية الكلاسيكية والحديثة . " فقد تمكن من المزج بين آراء دوركايم وماكس فيبر وباريتو فقدم تصوراً جديداً لمشكلات التوازن والضبط والتغير والانحراف وغيرها" (مرسي، 2001، صفحة 33). فإذا كان دوركايم استخدم البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع أخذ بارسونز بالنسق الاجتماعي Social System مشيراً إلى أن المجتمع يتكون من أنساق اجتماعية كلية. وهذه الانساق بدورها تحتوي على انساق فرعية تقوم بوظائف محددة. إذ تناول في كتابه النسق الاجتماعي The Social System دور الفرد وعلاقته بالتنظيمات والانساق الاجتماعية المختلفة " الدور عنصر مشترك بين البناء الاجتماعي والشخصية ويعرفه أيضاً بأنه هو ما يستطيع الفاعل القيام به في علاقته بالآخرين " (Parssons, 1951, p. 8). وفي نفس الصدد " فإن أفعال الناس ليست عشوائية بل إنها تسير وفق أنماط منظمة ومقننة بصورة يمكن معها أن تحمل في طياتها عنصر التنبؤ" (حميدشة، 2010، صفحة 486). هنا يحدد بارسونز أربعة انساق اجتماعية أساسية للمجتمع. النسق العضوي، النسق الشخصي، النسق الاجتماعي، والنسق الثقافي، وبالتالي فالفرد وفق التصور البارسونزي له نسق شخصي لا يمكن ان يكون له دور اجتماعي كفاعل ما لم تتكامل وظيفياً مع الانساق الأخرى وبالأخص النسق الاجتماعي والنسق الثقافي، وهكذا بالنسبة لبقية الانساق الأخرى" لأن نسق الشخصية يُشير إلى المراكز الاجتماعية للفاعلين وأدوارهم في المواقف، ويُشير المركز

الاجتماعي إلى مكانة الفاعل في نسق العلاقات الاجتماعية التي تُعتبر كبناء، ويُشير الدور إلى سلوك الفاعل في علاقته مع الأخرين" (مرسي، 2001، صفحة 7). وفي نفس السياق نجد إن بارسونز عندما يقرن الفعل بنسق الشخصية وهو أحد الانساق الأربعة فهذا يعني أنه لا يمكن أن يكون هناك فعل إلا بدور فردي، وهذا الدور ينطلق من الشخصية التي تتمثل هذا الدور بمكانتها داخل النسق العام من جهة والخصائص الشخصية للفرد التي تمكنه من القيام بذلك الدور " وبهذا يكون بارسونز من أوائل الذين أكدوا على التكامل بين الخصائص النفسية والمطالب البنائية في تعريف الدور، فالبناء في نظره يقوم على أساس تبادل العلاقات بين الأدوار " (فهمي، 2006، صفحة 26) هذا الفعل أو الدور في نظر بارسونز يجب أن يتميز بالطوعية، وهو هنا يخالف دوركايم الذي جعل منه جبري وإلزامي من قبل البنيات الكلية. وعليه فإن بارسونز لم يلغي دور الانساق في تحديد أدوار الأفراد وفي الآن نفسه لم يلغي دور الفرد الفاعل في التغير داخل النسق." ينطلق بارسونز من إن الفعل المفرد Unit action هو خاصية للواقع الاجتماعي" (لومان، 2010، صفحة 29)، هذا الدور الفردي يتوقف على مقدار وعي الفرد بما يحيط به من جهة، والتمكين المسبق للفرد وامتلاكه لمهارات ذاتية تمكنه من القيام بالدور الذي تتطلبه مكانته داخل النسق من جهة أخرى، على اعتبار ان الفرد هو من ينتج الدور وليس العكس " فعندما يؤدي الفاعل دوره فلابد أن يوفق بين واقعيته وبين التوجهات المعيارية التي تحكم سلوكه وسلوك الأخرين، وفي الحقيقة فإن كل فاعل يسعى لتحقيق أهداف فاضلة إلا إنها لا تتعارض مع أهداف الأخرين ومع معايير وقيم المجتمع، يعني يتم التوافق والتكامل بين دافعية الفاعل والتوجه القيمي في المجتمع " (زايد، 1984، صفحة 122)، وذلك لتحقيق التوازن الاجتماعي من خلال اعتماد الجزء على الكل بما يحقق التكامل بين جميع الانساق التي أشار لها بارسونز. لذلك بارسونز أدخل العديد من الإضافات لنظرية الدور في كتابه النسق الاجتماعي مشيرا إلى تعدد الأدوار للفرد في وضعية واحدة " فإن الفرد لا يشغل في المجتمع دوراً واحداً وإنما يشغل عدة أدوار" (شتا، 1999، صفحة 161)، ولكل ما سبق يحدد لنا بارسونز ثلاثة أنواع من الأدوار داخل النسق أو التنظيم وهي الأدوار القيادية، والادوار الوسطية، والادوار القاعدية، وكل منها يكمل الاخر وفق تراتبية بيروقراطية. وبحسب بارسونز " يمكن تحليل النسق الاجتماعي إلى مجموعة من المؤسسات، ويمكن تحليل المؤسسة الواحدة على أدوار اجتماعية، ويمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة إلى واجبات وحقوق اجتماعية " (Parssons, 1951, p. 16). ولما كان الاتجاه الوظيفي البنائي أتجاه محافظ يحاول البقاء والحفاظ على بنيات المجتمع فإن " الوظيفيون يولون اهتماماً كبيراً بالأداء الوظيفي والدور الذي يقوم به كل جزء من أجزاء المجتمع في أطار القيم والمعايير السائدة في التنظيمات والجماعات التي يتكون منها المجتمع " (الزيات، 2009، صفحة 86). هذا التكامل والتناغم بين أنساق المجتمع من أجل " إحداث التكيف والتوافق بين عناصر النسق والأفراد عن طريق الالتزام بأداء الدور تجاه المجتمع الذي ينتمون اليه بشكل لا يتعارض مع الأدوار الاجتماعية الأخرى لتحقيق الانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية لكل دور" (غربي، 2007، صفحة 85)، وبمعنى أخر فإن " درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم الا بأداء وظيفة هذا البناء، أي الحركة الدينامية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق داخل البناء " (محمد إ.، 1982، صفحة 228). وبالتالي فإن الوظيفية الحديثة ومن خلال مفاهيمها المركزية الدور، الوظيفة، النسق تعتبر من أهم الاتجاهات الحديثة تعطينا رؤية نظرية واضحة نتعرف من خلالها على الدور الذي يقوم به الفرد كانعكاس أو مرآة

لمكانتها الاجتماعية والعكس صحيح، وكذا التعرف على المعوقات والمشاكل التي تحد من ذلك الدور. ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأن الدور وإن كان يُشير إلى الفرد في نشاطه وتفاعله مع الأخر، فأن هذا الدور لابد وأن يتوافق مع مركز ومكانة الفاعل في النسق الاجتماعي وبما يتوافق مع الموقف الجماعي وتطلعات الجماعة من هذا الفرد، وارتباطاً بموضوع دراستنا وانطلاقاً من رؤية بارسونز يمكن أن نستخلص بأن بارسونز يؤكد على إن مكانة الفرد داخل المجتمع تتناسب عكسياً مع سلطة القهر الذي يؤدي إلى ظهور اختلالات في سلوك الفرد وقيامه بأدوار وسلوكيات تتنافي وتطلعات المجتمع ومما سبق يمكن أن نستنتج بعض خصائص الدور وفق هذه المقاربة عل النحو التالي:

- الدور نموذج سلوك الفاعل الذي يشغل مركزا أو مكانة ما.
- يخضع الدور لثقافة وقيم وقوانين المجتمع.
- يرتبط الدور بالمركز والتي تحدده المكانة الاجتماعية ويتحدد بالحقوق والواجبات وبتطلعات الجماعة ممن يشغل ذاك المركز.
- للدور مجموعة من المعوقات المرتبطة بالبنية الثقافية أو التنظيمية أو القيمية أو السياسية التي تواجه الفاعل وتحد من ادائه.
- يتضمن الدور تلك الأفعال التي تؤثر في صنع القرار والتوزيع السلطوي للقيم، ويشير إلى توقعات المجتمع وتمثلاتهم لمكانة الفرد.

5) الاتجاه التفاعلي الرمزي

ظهرت النزعة التفاعلية كتوجه فكري في العلوم الاجتماعية في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، " فإذا كانت النظريات البنائية التي عرضنا لها نظرت للعلاقة بين الذات والمجتمع من زاوية تأثير المجتمع على الذات. فأنصار التفاعلية الرمزية يتجهون في عملهم من الذات إلى خارجها، مؤكدين على أن الناس يؤسسون المجتمع " (عبدالجواد، 2002، صفحة 57). ويرجع هذا التقليد في أصوله الأوربية إلى جورج زيميل وفي الولايات المتحدة الامريكية إلى كل من جورج هربرت ميد وميلز وغوفمان وبلومر، " فالتفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism اتجاه فكري يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات، ويمثل هذا الاتجاه كلاً من هربرت ميد Mead.H.G وبلومر Blumer " (عبدالعظيم، 2017، صفحة 202). هذا التقليد – المدرسة التفاعلية الرمزية – " يرتكز على تحليل الانساق الاجتماعية الصغرى، فهي تدرس الافراد ومفاهيمهم عن المواقف والمعاني والأدوار وأنماط الفعل " (الزيات، 2009، صفحة 127). اتجاه حاول رسم العلاقة بين الفرد والآخر – بين الأنا والآخر– ضمن جدلية العلاقات التفاعلية لذلك " عمل منظرو التفاعل الرمزي على هذه النظرة إلى الذوات باعتبارها فاعلاً اجتماعياً قائلين إن الأدوار محل تفاوض، أو يتم تحديدها بصورة جماعية . حيث يصوغ كل فرد أداءه لدوره تبعاً لما يراه لمتطلبات كل موقف وتبعاً للباقين " (سكوت، 2009، صفحة 213). أي أن الفرد يبني مكانته الاجتماعية وفق تلك العلاقة

التفاعلية مع الآخر ضمن تمثل المجتمع والآخر لهذه العلاقة التفاعلية. وعليه فأفعال الأفراد ما هي إلا أدوار تعكس توقعاتهم تجاه بعضهم البعض، وهنا يصبح التركيز على بنية الدور ضمن عملية التواصل داخل النسق أو كما يطلق عليه سلوك الدور والفعل الاجتماعي. " فالتفاعلية الرمزية معنية بالطريقة التي يتبعها الأفراد الاجتماعيون القادرون في تشكيل عالمهم الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وفهم حقيقته " (لندا شو، 2010، الصفحات 20 –21)، بمعنى أن التفاعلية الرمزية لا تحلل تفاعل الأفراد بل تحلل تفاعل الأدوار وما ينتج عنها من سياقات مختلفة من خلال المعنى الذي يضيفه الأفراد لتلك الأدوار. هذا المهني هو بالأساس مكانة حامل الدور، ومنه فإذا قارنها بنظرية بارسونز كنموذج الاتجاه الوظيفي الحديث سنجد أنها لا تشتغل بالتحليل الفوقي على مستوى النسق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية. مستندةً على ركيزة أساسية وهي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الأخرين وقادر على خلق عوالم مشتركه معهم حتى يكون دوره مقبول، وفي نفس الوقت تكون له مكانه ضمن الحقل التواصلي. في نفس المنوال تنطلق هذه النظرية ليس الفرد بحد ذاته، بل من الوضعيات التفاعلية له خلال موقف معين أو ضمن إطار تنظيمي معين، فالفرد الفاعل هنا يبنى تصوراته وافعاله ومكانته الاجتماعية تدريجياً من خلال عملية التفاعل وليس بمعزل عن هذا التفاعل، أي تنطلق من الذات الداخلية إلى الذات الخارجية، " فالإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، عن طريق استخدام الرموز مثل اللغة " (الزيات، 2009، صفحة 126). ومما سبق يمكننا التوصل إلى أن التفاعلية الرمزية تستند إلى حقيقة مهمة مفادها أن على الفرد استيعاب أدوَار الآخرين لأن التفاعل ما هو إلا دور يحمل في باطنه مكانة الفرد الاجتماعية. هذه الأخيرة تُعطينا انعكاس لثقة الفرد بذاته أولاً ليكون فاعلاً ضمن عملية تفاعلية تبادلية ومقدرته على التوفيق بين الأنا والآخر. بين ذاته وذوات الآخرين مع مقدرته في التوفيق بين أهدافه وغاياته ومتطلبات المجتمع وعاداته وتقاليده لذلك يتعبر مفهوم الوعي الذاتي من أهم مصطلحات هذه النظرية ويشير إلى مقدرة الفرد على تمثل الدور وفق معطيات الواقع المعاش. هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى وفيما يخص اختيارات الفرد كفاعل لأهدافه فان " الفاعل يختار من بين الأهداف ويختار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية واجتماعية " (كريت، 1999، صفحة 118). بالتالي وفق هذا التقليد يصبح للفرد استراتيجيته أو سلوك تجعل منه فرداً له دور ومكانة مرتفعة بالمجتمع بناء على قدراته الشخصية السيكولوجية الموروثة أو المكتسبة في التوفيق بينه كمكانة والأخرين كمتقبلين، هذا الدور والمكانة لا ينحرفان عما هو رمزي وإثني ضمن الجماعة الاجتماعية بثقافتها وقيمها ومعتقداتها وكافة رموزها المختلفة. " وتعد نظرية الوصم هي إحدى النظريات الحديثة في التفاعلية الرمزية وفي علم النفس الجنائي. بدأت هذه النظرية في فترة الخمسينات وتحديدا في الفترة ما بين 1950 –1951م، ويعتبر الباحث الأمريكي أدوين ليمرت أحد رواد هذه النظرية، وقام هوارد بيكر بتطويرها بعد ذلك" (ويكبيديا، 2021). يفترض أدوين ليمرت أن اي فعل أو دور خارج تمثلات المجتمع يعتبره المجتمع انحراف أو خروج عن الوعي الجمعي، وهو عملية اجتماعية بين طرفين هما: الدور أو الفعل غير الرغوب به وردة فعل المجتمع بالانتقاص من مكانة الفرد، ووصمه نتيجة هذا الدور بوصمة قيمية تُنقص من مكانته أم بالاشمئزاز أو الاحتقار أو التميز العنصري بأشكاله المختلفة أو بإصدار احكام أخلاقية وقد يصل الوصم إلى حرمان الشخص من بعض المميزات الاجتماعية التي يتمتع بها أقرانه في نفس المجتمع. بأنه منحرف، أو ناقص التربية، أو قليل الآصل، أو عديم

الآصل... إلخ كلها مفاهيم وصمية اجتماعية كثيراً ما نلاحظها في مجتمعنا كأحكام وصمية لأشخاص وكنوع من العقاب الاجتماعي والانتقاص مكانتهم الاجتماعية.

6) الاتجاه الصراعي التوليدي

الفرد بحسب بورديو يحاول أن يتمايز بدوره ويهيمن بمكانته على الحقل الاجتماعي أو الفضاء التفاعلي اعتماداً على قدرات تمكينية ورساميل اجتماعية مكتسبة أو موروثة من جهة، ومن جهة أخرى فالفاعلون أو النخبة داخل المجال الواحد يمتلكون بالضرورة استعدادات ورساميل تعمل على أعادة إنتاج تلك النخبة أو الطبقة، هذه الرساميل ما هي أليات حفاظ الحقل الاجتماعي واستمراريته وديمومته بالأساس، وفي الآن نفسه ومن خلال عملية إعادة الإنتاج تلك الأدوار والمكانات الاجتماعية والاستحواذ على الرساميل وأدوات السيطرة ينشأ الصراع الفردي أو الطبقي بكل اشكاله المختلفة بما في ذلك الصراع البيروقراطي الإداري وتداخل الأدوار بين الفاعلين، وبالتالي ووفق هذه النظرية فإن الدور التي يقوم بها الفرد داخل مجال معين مرتبط باستعداداته المكتسبة ذاتياً أو وراثياً، وهو ما أطلق عليه اصطلاحاً بالهابيتوس. وهنا يطرح لنا بورديو نوع العلاقة بين الفرد وما يحيط به مجالات وحقول وليس بنيات كما في الوظيفية، وحتي يتمكن من الابداع في حقل ما والتميز فيه وإبراز قدراته وامكاناته كمسببات أوليه لحصوله على المكانة عليه امتلاك رساميل المجال أو الحقل الاجتماعي الذي يتواجد فيه كما يسميه بورديو، فالفرد يمكن أن يكون مُسيطِر في حقل ما ومُسيطَر عليه في حقل أخر لأنه لا يمتلك مهارات وهابتوس ذك الحقل، كذلك فالفرد الفاعل الذي يمتلك تكوين ومهارات ما يتطلبه التنظيم أو الحقل يكون أكثر قدرة على القيام بأدوار أكثر عقلانية من جهة، ومن جهة أخرى قدرته على التخلص من هيمنة الطبقة المسيطرة عبر التكامل والتوافق واستراتيجية التفاوض والكفاح ضد صعوبات الحياة فأن على الفرد أولاً أن يمتلك رأسمال اجتماعي وثقافي، وأن يكون لديه مهارات وتمكين تمكنه من القيام بدور فعال وفق أهدافه وتوقعاته، وأن كان يؤخذ عليه من أن الافراد الذين ينتمون لطبقات النخبة هم من يحصلون على تلك الأدوار والمكانات لامتلاكهم رأسمال اجتماعي، ولغوي، واقتصادي أيضاً أو رأسمال ديني انطلاقاً من مبدأ أعادة الإنتاج والذي تطرق لها بيير بورديو و جون كلود باسرون بالتفصل في كتابهما المشترك أعادة الإنتاج والذي كان بمثابة بحث ميداني في ستينات القرن العشرين على دور المدرسة الفرنسية في إعادة انتاج النخب المهيمنة من خلال التعليم والمدرسة، وتوصلا إلى صياغة نظريتهما حول النعف الرمزي وإعادة الإنتاج للأدوار والمكانات الاجتماعية من خلال المدرسة كمؤسسة اجتماعية وبواسطة الطبقة المسيطرة والمسيرة للمدرسة وللسياسة التعليمية.

5. صراع الأدوار وفقدان المكانة

لا يمكننا فهم مدلول الدور بدون التطرق للمفاهيم التي ترتبط به، من قبيل صراع الدور وغموض الدور، ونقصد هنا بغموض الدور عدم وضوح الرؤية للفرد لمتطلبات المركز الذي يشغله وعدم تمكن وتمكين الفرد من متطلبات الحقل أو متطلبات ومهارات دور المركز. وغالباً ما يكون هذا الغموض ناتج عن التناقض والتعارض بين ثقافة المجتمع وتطلعات الفرد وطموحاته" فيكون مؤشر إلى عدم وضوح التوقعات الخاصة المتعلقة بمكانة معينة " (الزيود، 2011، صفحة 122). وعادة ما يؤدي غموض الدور إلى التشويش على النظام والنسق بأكمله إما بصورة عفوية من الفرد أو إستراتيجية منه لتحقيق أهداف معينه مثل احتكار القدرة والدور أو الزيادة في

الرسمال الاجتماعي والسلطوي. وهذا ما تناوله ريمون بودون رائد الاتجاه الفرداني حيث يؤكد على أن الفرد يمكن أن يقوم بأفعال غير منطقية وغير عقلانية بهدف التشويش على النظام. أما صراع الأدوار R0les Conflict " فيحدث حينما تقابل الشخص توقعات منطقية لكنه يجد إن إشباعها غير ممكن " (فهمي، 2006، صفحة 45). فيكون نتيجة ذلك الصراع بين الافراد داخل النسق أو النظام الاجتماعي، وبحسب بارسونز " يحدث الصراع بين الأدوار عندما تطلب المؤسسة من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدواراً تتعارض مع بعضها البعض سواء من حيث القدرة أو الوقت...، ومن جهة أخرى يحدث الصراع عندما تتداخل أدوار الفاعلين لنقص في الجانب التنظيمي " (شتا، 1999، صفحة 162)، وعادة ما يحرك هذا الصراع مصالح ذاتية أو مكانة اجتماعية " فصراع الأدوار قد فسر من وجهة نظر العلماء على أنه رد الفعل الناجم عن المكانة للشخص ضمن جماعة مرجعية " (فهمي، 2006، صفحة 45). أو أن يكون المحرك للصراع الهابيتوس الفردي والاجتماعي للفرد، وهذا ما تطرق إليه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو Pierre Bourdieu في النظرية الصراعية التوليدية أو كما يطلق عليها البعض بالتوليدية البنائية وخاصة في كتابة إعادة الإنتاج، موضحاً نوع من الصراع بين أفراد المجتمع في شغلهم للأدوار أو في تبادلهم لها، هذا الصراع يحركه هابتوس اجتماعي أو ثقافي أو سياسي أو لغوي، وعادة ما يرافق صراع الدور محاولة من يشغل المركز إعادة انتاج نفس الدور في الحقل استناداً لرأسمال معين أو لعدم تمكنه من مهارات الدور نفسه. فهو من جهة لا يتعارض مع النظرية الماركسية التي ارجعت الصراع الاجتماعي إلى صراع بين البناء الفوقي يشمل على النسق الثقافي والسياسي مع البناء التحتي المتمثل بالنسق الاقتصادي مؤكدا أن الصراع تاريخي بين طبقات المجتمع بين من يمتلكون وسائل الإنتاج ومن يمتلكون قوة الإنتاج. فالمحرك الرئيسي للصراع عن ماركس هو الجانب الاقتصادي. نجد بورديو يمزج بين الاتجاه الماركسي والاتجاه الفيبري فيوضح نوع أخر من الصراع داخل الطبقة نفسها وهو ما أشرنا إليه سابقاً بحسب بورديو هذا الصراع أزلي ومرتبط بالتمايز الاجتماعي وخاصة في طبقات النخبة، التي يحاول الفاعلون امتلاك تلك الرساميل من خلال الأدوار التي يمارسونها في ظل صراع وتمايز فردي أو طبقي، في حين تقارب نظرية الأنساق مفهوم الدور في النسق الذي يتشكل من شبكة عناصر مترابطة فيما بينها، لنخلص إلى أن الدور يحيل لمنظومة من السلوكيات التي تصدر من شخص يشغل منصبا ما داخل التنظيم أو أي بنية اجتماعية وظيفية. وإذا ما أخذنا التحول في نوعية الأدوار الاجتماعية وظائفياً كنتيجة حتميه للتغير الاجتماعي والذي من المسلم به أن يصاحبه تغير في الأدوار والوظائف والمهام التي كان الأفراد يزاولونها في الماضي وبحسب طبيعة الإنسان التي تفضل النظر للمستقبل مع أخذ إرث الماضي، يكون نتيجتها أفراد يعيشون أدوار لا تتناسب ومتطلبات الحاضر وعادما يوصفون بأفراد رجعيون أو أن يكون هناك أفراد يخوضون الحياة في أكثر من دور محاولة منهم في الاستحواذ على المجتمع وبنياته أو نتيجة لتعارض الدور مع تمثلات وتطلعات الآخر، لذلك تري سامية الساعاتي أن صراع الأدوار " تعني ذلك الموقف الذي يدرك فيه شاغل المركز أو لاعب دور بعينه أنه موجه بتوقعات متباينة " (شتا، 1999، صفحة 126). هنا تنشأ حاله من الصراع بين الأفراد شاغلي الأدوار أو الذين يطمحون أن تكون لهم مكانه ودور ويحظون بثمرة التغير الحاصل " فصراع الأدوار يحدث عندما يواجه الأفراد بتوقعات متناقضة ومتصارعة نتيجة لشغل الفرد لدورين أو أكثر في وقت واحد" (غيث، قاموس علم الاجتماع، 1979، صفحة 260). وهذا الاستحواذ قد يكون تلقائي من الفرد ناتج عن حب السيطرة وفي اغلب الأحيان يصاحبه فقدان الفرد لمكانه من قبل المجتمع وإن كانت

في جل الحالات مخفية وضمنية لا يظهرها المجتمع وبالأخص إذا كان الفرد الشاغل للدورين ذو نفوذ وسطوة سياسية واجتماعية وثقافية. وقد يكون هذا الاستحواذ ناتج عن عدم الإدراك لما يقوم به الفرد بالأصل وفي هذه الحالة يصبح الفرد عائق أمام البنية الاجتماعية للقيام بوظيفتها تجاه المجتمع. وبالتالي هناك أنواع من صراع الأدوار منها:

1. الصراع الفردي: وهذا النوع ابسط أنواع الصراع وتكون خلفياته واضحة المعاني، وعاده ما يعبر عن التصادم الذي يحدث بين الفرد وقيم وأهداف الجماعة أو التنظيم الذي ينتمي إليه. وتحركه بالتحديد أهداف شخصية تنطلق من المصلحة الفردية الميكافلية بوعي أو بدونه.

2. الصراع البنيوي: ويقصد به الصراع بين بنيات المجتمع ويكون بالعادة ناتج عن اختلال في البناء الاجتماعي من قبيل ظاهرة التفكك الاجتماعي أو ما يطلق عليه اصطلاحاً بحسب دوركايم بالأنيميا الاجتماعية، ومن أبرز حالات هذا النوع من الصراعات ذلك الصراع ينتج بين أدوار الافراد وحبهم في الخروج عن كل ما هو تقليدي وأيدلوجي. وعاده ما يكون هذا الصراع ثوري عن كل ما هو تقليدي وقديم ويقوده صفوة المجتمع.

3. الصراع المتعدد الأدوار: " وينشأ صراع الأدوار المتعدد حينما يحدث صراعاً بين دورين أو أكثر، حين يؤدي تحقيق التوقعات المتصلة بأحد الأدوار إلى عدم القدرة على تحقيق التوقعات المرتبطة بالدور الآخر " (رحيم، 2018، صفحة 361). ونعني به ذاك الصراع الناتج عن القيام بأدوار متداخلة ومتضاربة وغير محددة من قبل افراد الجماعة الواحدة، وينتج عنه هبوط للمكانة الاجتماعية، ومن أبرز تلك الصراعات القائمة داخل الجماعة الواحدة في محاولة الأفراد النخب الهيمنة وللسيطرة على الفعل الاجتماعي عن طريق استحواذ الأدوار من قبيل فقدان المكانة للأشخاص المهمشين اجتماعياً او للأشخاص الذين يعانون تميزاً عنصريا مهما كان نوعه.

3-4 خصائص العلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية

من خلال المقاربة النظرية لكل من دور ومكانة الفرد في الفكر السوسيولوجي يمكننا أن نستخلص الخصائص العلائقية بين كلاً من الدور والمكانة الاجتماعية للفرد " فثمة علاقة بين المنطلقين أوردها ديفد دريسلر مفادها إن الفرد الذي يشكل موقعاً اجتماعياً يكون مطالباً بان يتصرف حسب ما تملي عليه توقعات موقعه فيقوم بدور اجتماعي يعكس فيه توقعات موقعة " (العمر، 2005، صفحة 61). ومن خلال ما سبق فهناك علاقات بين الدور والمكانة الاجتماعية للفرد نوجزها بالتالي:

1. يعتبر الدور أحد المكونات التي يتكون منها المجتمع تتغير مكوناته وسلوكه تبعاً للتغيرات الاجتماعية في المجتمع وتغير المراكز الاجتماعية (فهمي، 2006، صفحة 42).

2. كل دور إيجابي أو سلبي اجتماعيا يحمل في طياته مكانة اجتماعية مقبولة أو مرفوضة اجتماعياً، فيما ليس كل من يملك مكانة اجتماعية ينتج دور اجتماعي.

3. الدور والمكانة يتحركان في مسار دائري وليس في مستقيم، لذلك يستطيع الفرد أن يبني من أدواره مكانة، ومن مكانته أدوار.

4. يمكن ان يجزئ الدور لأدوار فرعية مترابطة، فيمكن للفرد أن يشغل أكثر من دور. أي أن " الفرد الواحد يشغل في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية، في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته ومكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته " (شتا، 1999، صفحة 165). بينما المكانة لا يمكن تجزئتها فهي كلية وغير قابلة للتجزئة. لأنها بالأساس حقوق، والحقوق لا تتجزأ فإما أن تكون أو لا تكون.

5. يحيلنا الدور على مجموعة الواجبات على الفرد تجاه المجتمع، فيما المكانة تحيلنا إلى مجموعة الحقوق الممنوحة للفرد شاغل الدور.

6. إن كل وضع اجتماعي لا يتضمن دوراً واحداً وإنما مجموعة من الأدوار تربط بين شاغل كل وضع اجتماعي وعدد من شخصيات أخرى (فهمي، 2006، صفحة 44).

7. الأدوار الاجتماعي تتباين وفقا لتغير مركز الفرد في الجماعة. حيث أن الفرد قد يكون قائد في جماعة ما وتابعاً في جماعة أخرى (الزعبي، 2003، صفحة 174).

8. يستمد الدور مشروعيته من التعاقدات الاجتماعية المختلفة وحاجيات المجتمع ويقوى بالممارسة والتحديث والتمكين، ويحدده السلوك والفعل والانجاز، ويتغير ويتطور بحسب متطلبات الواقع والبيئة المحيطة. بينما المكانة تحددها التمثلات الاجتماعية وكل ما هو قيمي وثقافي وأنثي ومن حمولات الدور نفسه. لذلك تتأثر الأدوار الاجتماعية بعوامل الضبط الاجتماعي والنسق الاجتماعي فيما تتأثر المكانة الاجتماعي بالوعي الاجتماعي والثقافة الاجتماعية السائدة.

9. يعتبر الاستبعاد الاجتماعي من محددات الدور، فيما يعتبر التهميش من محددات المكانة.

10. النمط السائد في المجتمع القبلي هو إن المكانة تنتج الدور بعكس المجتمع المدني الحديث فالدور والكفاءة هما من ينتجان المكانة الاجتماعية.

11. الدور في الدول المتقدمة يكون في الغالب عبر التعاقدات الاجتماعية المختلفة بينما المكانة تكون مركبة بين ما هي مكتسبة ذاتياً وموروثة من الأسرة والرساميل الخاصة بها، وتتميز بأن الدور هو من ينتج المكانة الاجتماعية للفرد. فيما الدور في دول العالم الثالث يكون بالغالب عن طريق التعاقدات الثقافية الزبونية بينما تكون المكانة اغلبها موروثة. لذلك وبعكس ما سبق نجد إن الدور الاجتماعي للأفراد هو منتوج أو نتاج للمكانة.

12. الدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي أو الحركي للمركز أو المكانة الاجتماعية للفرد (ما هو الدور وما مفهومه (b-sociology.com)، 2020)، وبصيغة أخرى المكانة هي مجموعة من الحقوق الاجتماعية، والدور هو المظهر الدينامي للمكانة.

13. الدور في اغلب حالاته يكون مكتسب من خلال الكفاءة والقدرة والاستطاعة والتمكين، فيما المكانة يمكن أن تكون مكتسبة نتيجة للدور كشخصية كاريزمية أو مورثة من الآباء للأبناء أما من الطبقة والنخبة بحسب باريتيو وجرامشي أو كاهابيتوس ورأسمال اجتماعي ينتج دور بحسب بيير بورديو في تناوله لإعادة الإنتاج.

14. الدور يؤثر في التغيير الاجتماعي، فيما المكانة الاجتماعية تحاول البقاء على الوضع كما هو.

15. الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، فالفرد يتصل بالمجتمع بواسطة الدور الاجتماعي، فيما المجتمع يتصل بالفرد عن طريق المركز والمكانة الاجتماعية.

16. الدور الاجتماعي يُشير مباشرةً للمركز الاجتماعي للفرد في البناء والتنظيم الاجتماعي ، فدور المدرس يختلف عن دور السائق (الزيود، 2011، صفحة 128).

17. الدور أشمل من المكانة فالفرد الذي لا يقوم بأي فعل هو في نفس اللحظة يمارس دور عند عدم قيامه بذلك الفعل.

18. يتأثر الدور بالتعاقدات الاجتماعية، وترتبط المكانة بالأنساق الثقافية المختلفة.

19. يتحقق الدور في الثلاث المراحل من سلم الاحتياجات عند **ماسلو** بينما المكانة تتحقق في أعلى الهرم وذلك عندما يتحقق تقدير وتنمية الذات للفرد نفسه مع ثقة وأحترم الأخرين.

شكل 1- يوضح الدور والمكان الاجتماعي بحسب هرم ماسلو.المصدر: هرم ماسلو Bing images –

20. هناك ثلاثة أنماط من الأدوار. فالدور أما أن يكون موروث أو مكتسب أو مفروض. فالدور الموروث عادة ما ينبثق من توريث الأسرة أدوار اجتماعية عبر التنشئة الاجتماعية، وتوريث الجماعة لرساميلها الاجتماعية قبيل ابن النجار نجار، أو أن تكون موروثة لخصائص طبيعية كدور الأم في الأسرة كونها أنثى. بينما يكون الدور مكتسب من قبيل الأدوار البيروقراطية في التنظيمات وتكون عادة مبنية على مهارات ومكتسبات وتمكين. وأخيرا أدوار مفروضة وهي أدوار تفرض على الفرد القيام بها وتكون ضمن كلا النوعين السابقين ولكن بنوع من الجبرية. وتقابل تلك الأدوار ثلاثة أنماط من المكانة الاجتماعية على النحو التالي:

- مكانة طبيعية: وهي مكانة تخلع على الفرد لخصائص طبيعية من قبيل الجنس والنوع والعمر، فالأب مكانته كونه أب، والجد له مكانه كونه كبير بالسن...إلخ.

- مكانة مكتسبة ذاتياً: وهي مكانة يكتسبها الفرد على مدار حياته من خلال ما بذلة من جهد من قبيل حصوله على المؤهلات العلمية والتمكين والتدريب، وقد تكون مكتسبة نتيجة لخصائص سيكولوجية كالشخصية الكاريزمية، ومن المؤهلات والتمكين الذاتي.

- مكانة مورثة: وتكون بالغالب مكانة مكتسبة عن طريق إعادة الإنتاج للنخب ومن الرساميل الاجتماعية المختلفة من قبيل القرابة والنسب والحالة الاقتصادية...إلخ.

- .مكانة مفروضة: وهي مكانة تفرضها أو تخلعها البنيات الاجتماعية على الفرد الذي يشغل مركز اجتماعي ضمنها من قبيل التنظيم البيروقراطي والسياسي.

21. كل من أنماط الدور والمكانة السابقة الذكر تتداخل مع بعضها البعض في دور واحد ومكانة واحدة.

5. الاستنتاجات والخاتمة

مما سبق نستنتج أن كل من الاتجاهات السوسيولوجية الكلاسيكية والحديثة تقر بوجود علاقة بين دور الفرد ومكانة ايجاباً أو سلباً، ألا أن الاتجاه الكلاسيكي الميكروسوسيولوجي ينطلق من أن البنيات الكلية للمجتمع هي من تمنح الأدوار وتظفي لها مكانات اجتماعية، لذلك اهتمت بدور البنية الاجتماعية على حساب الدور الفردي وتعتبر إن مكانة الفرد هي من تحدده تلك البنيات الكلية. فيما اتخذت النظريات الحديثة الماكروسوسيولوجية الاتجاه الفرداني لتأثرها بالعديد من الأيدولوجيات المعاصرة منها الحداثة والعولمة فجعلت محور دراستها هم الأفراد واعطت للأفراد هامش كبير من الحرية في تحديد أدوارهم الاجتماعية وإن بإمكانهم أن يحصلوا على مكانات اجتماعية ، أي أن الفرد هو من يصنع الأدوار والتعاقدات الاجتماعية هي من تظفي لها مكانة مع الأخذ بتمثلات المجتمع لتلك المكانات اجتماعياً وثقافياً. لتوضيح الارتباط بين الدور والمكانة يمكننا القول إن كلاً منهما يشير للأخر، فهما مرتبطان ضمن سلسلة الفعل والتمثل الاجتماعي للفعل وفق معايير وعلاقات محددة اجتماعياً وثقافياً " فالدور يشير إلى السلوك المتوقع لأحدٍ ما ممن يحمل مكانة معينة، ويحمل الإفراد مكانة ويؤدون دورا، وتتباين كلا المكانات والأدوار بحسب الثقافة " (د: لاهاي عبدالحسين، 2008، صفحة 56). لذلك فالدور الاجتماعي هو مصدر الفعل الديناميكي للمكانة الاجتماعيّة. بمعنى إن الدور هو السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي ، أي ما هو مطلوب من الفرد القيام به لتحقيق هذه المكانة، وفي الاتجاه الأخر المكانة تشير مباشرةً للدور الاجتماعي للفرد فهي من حيث قياسها ومعرفة مستواها إنما تعتمد على ما يعطيه المجتمع من حظوة وجاه وامتيازات مادية واجتماعية للفرد بناءً على جملة مواصفات مادية واجتماعية يتمتع بها وبناءً على الادوار الوظيفية التي يحتلها في المجتمع، وهذه الادوار التي تجتمع وتحدد مكانة الفرد الاجتماعية. وعادة ما يستخدم بعض الباحثين كلمة المركز بدلاً عن المكانة في كتاباتهم وبالأخص في سوسيولوجيا التنظيمات. " فارتبط مفهوم الدور بمفاهيم أخرى كالوضعية والمركز التي يتحصل عليها الفرد حيث يري روبرت مورتون " إن كل مركز اجتماعي

يستلزم مجموعة من الأدوار وليس دوراً واحداً " (المعايطة، 2010، صفحة 188). وفي نفس السياق يقول " ارنوف ويتيج إنه من الضروري أن نفهم المركز والمكانة الاجتماعية ليتسنى لنا فهم الأدوار الاجتماعية ويشير المركز أو المكانة الاجتماعية إلى الوضع الذي يشغله الفرد أو الوظيفة التي يؤديها في وقت معين " (نفيدسة، 2007، صفحة 58) . فمن جهة يمثل مصطلح المركز بفتح الكاف" إلى الوضع أو التراتبية التي يشغلها الفرد في مجتمع ما بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو وضعه الاجتماعي أو وظيفته أو تحصيله " (جمعة، 2000، صفحة 30). فيما يُشير المركز بكسر الكاف إلى المؤسسة أو التنظيم كبناء إداري اجتماعي. ونحن بصدد تناول مفهوم الدور لابد من توضيح قضية أساسية أشار لها سيد علي شتا بقولة " تتعلق بأداء الدور، حيث يرى بأن أداء الدور هو السلوك الفعلي للشخص الذي يشغل الدور، وإذا ما راجعنا أداء الدور في الحياة الفعلية، وجدنا أن هناك هوة بين ما سوف يفعله الناس وما يفعلونه بالفعل، وذلك يرتبط إلى حد ما باختلاف الناس في الكيفية التي يحققون بها الحقوق والواجبات المرتبطة بأدوارهم " (عمار، 2010، صفحة 25). وعلية فالفرد الفاعل يمارس دوراً ولا يشغل دوراً بينما نقول يشغل مركزاً أو مكانة ضمن المجتمع. ويشير إي ذلك صرحتاً علم الاجتماع " جود Good 1960 بأن الأدوار هي أساليب محددة لمن يشغلون مراكز معينة في البناء الاجتماعي " (فهمي، 2006، صفحة 24). هذا الأداء يعتمد على محددات شخصية للفرد الفاعل من جهة ومحددات اجتماعية تتمثل في التعاقدات والتغيرات الاجتماعية المختلفة " فأداء الدور يختلف باختلاف السن والجنس والمكانة الاجتماعية " (فهمي، 2006، صفحة 42). وعليه يمكننا التوصل إلى أنماط العلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية على النحو التالي:

1. أن كلا من الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية مرتبطان معاً بعلاقة خطية طردية في المجتمع الذي لا يعاني فيه الفرد من أي شكل من أشكال الاستبعاد الاجتماعي والاضطهاد والاغتراب والاستبداد والقهر من الآخر أو من البنيات، وبمعني اجتماعي أوسع في المجتمع الذي لا يعاني من أي نوع من أنواع الانوميا الاجتماعية. والشكل التالي يوضح العلاقة الخطية الطبيعية بين كلاً من الدور والمكانة الاجتماعية.

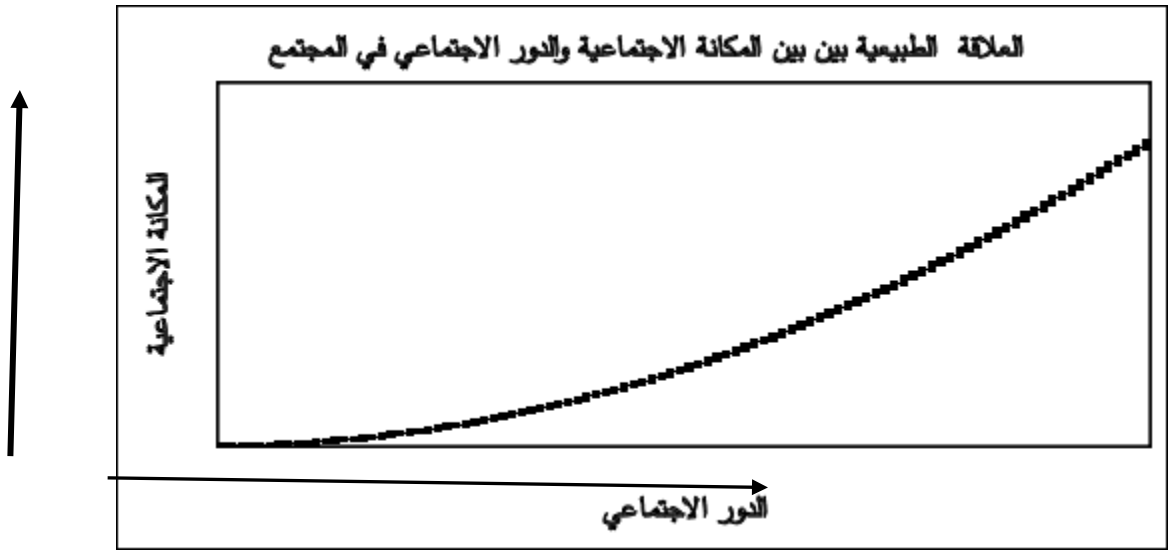

شكل 2- يوضح العلاقة الطبيعية بين الدور والمكانة الاجتماعي في المجتمع. المصدر: تصميم الباحث

2. توجد أربعة أنواع مختلفة من العلاقة بين دور الفرد ومكانته ضمن الجماعة الاجتماعية وهي على النحو التالي:

- النوع الأول: دور مرتفع ومكانة مرتفعة ويتصف هؤلاء الافراد بالأفراد الأكثر تأثيرا في التغير الاجتماعي وعادة ما تستحوذ النخب السياسية والثقافية المجتمع على هذا النمط. وهنا تكون المكانة مكتسبة بواسطة الدور ويمكن أن نطلق عليها مكانة لدور أو العكس.

- النوع الثاني: دور مرتفع ومكانة منخفضة فيمكن ان يكون هناك دور إجتماعي مع فقدان للمكانة الاجتماعية من قبيل فئة المهمشين أو ذوي البشرة السوداء وتعرضهم للتميز العنصري.

- النوع الثالث: دور منخفض ومكانه مرتفعة ففي هذا النمط يكون للفرد مكانة إجتماعية بدون أن يكون له دور إجتماعي، واقل هذه الأدوار هو تمثل المجتمع لتلك المكانة وهنا يكون الفرد كالعنصر الخامل كيميائياً لا يتفاعل مع الأخر وعاده ما يوصف هؤلاء بالانطوائيين. الفرد بطبيعة حالة اجتماعي فعدم قيام الفرد بدور اجتماعي ما لسبب ذاتي أو موضوعي هو بالأساس دور.

- النوع الرابع: دور منخفض ومكانة منخفضة وهذا النمط يكاد يكون أقل وجوداً في المجتمع ويمكن أن يضم هذا النمط الافراد المستبعدون اجتماعياً كالمنحرفين والمجرمين والبروليتاريا الرثة فكل هؤلاء ليس لهم دور اجتماعي إيجابي وفي نفس الوقت ليس لديهم مكانة اجتماعية. فيما يري الباحث أن أهذا النمط عبارة عن مجوعة خالية أي لا يوجد في المجتمع فعلى سبيل المثال الطفل لا يوجد له دور إجتماعي في الوقت نفسه له مكانة في الأسرة بل ويؤثر في قرارات الأسرة في مجالات شتى، وفي نفس المنوال نجد إن الفرد ينتهي دوره الاجتماعي حال وفاته إلا أن كثير منهم من تستمر مكانته في المجتمع ويأتي على رأس هؤلاء الأنبياء والسلف الصالح والمصلحون وغيرهم من المفكرون. والشكل التالي يبين الأنماط الأربعة للعلاقة بين الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للفرد داخل المجتمع.

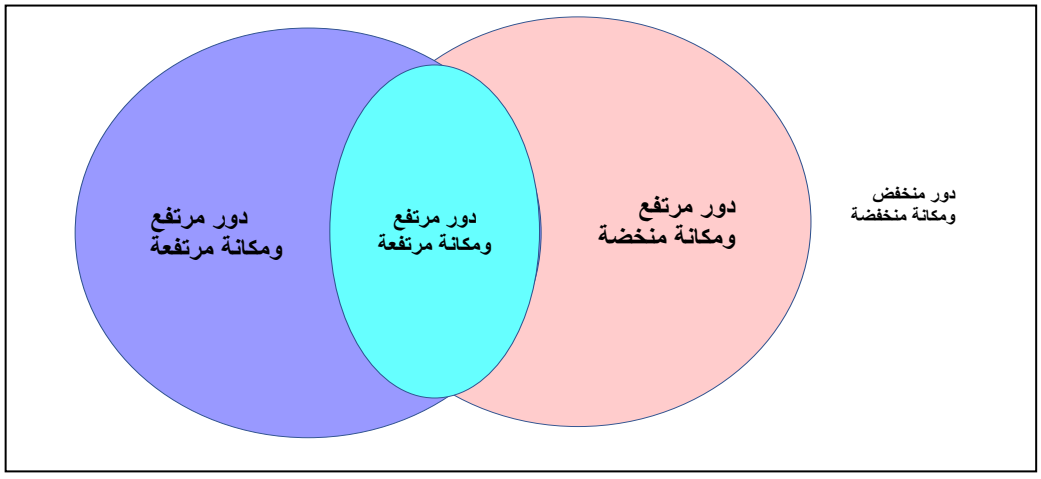

شكل 3- يوضح الأنماط الأربع للعلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية. المصدر: تصميم الباحث

وفي الأخير ومن خلال العجالة السابقة التي هدفت لها هذه الورقة البحثية نصل إلى أن العلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية هي علاقة تكافئيه طرديه وتزداد هذه العلاقة قوة وارتباط في مجتمع الأنصاف والتمكين الاجتماعي فكلما أرتفع الدور الاجتماعي للفرد كلما ارتفعت مكانته الاجتماعي والعكس صحيح، وفي الأخير نوصي الباحثين في التعمق بدراسة الدور والمكانة الاجتماعية للفرد ضمن الانساق والتنظيمات الاجتماعية المختلفة أبتدأً من الأسرة باعتبارها البنية الأولية للمجتمع ومروراً بالتنظيمات البيروقراطية وصولاً إلى البنيات الكبرى للمجتمع بمختلف تكويناتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...إلخ. بهدف الوصول لمجتمع الانصاف والمساواة والتمكين وتحقيق تطور وتقدم المجتمع.

المراجع

1. القرآن الكريم
2. اتوني جيدنز. (2005). *علم الاجتماع* (الإصدار بدون). (د: فايز الصباغ، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
3. إحسان محمد الحسن. (1999). *موسوعة علم الاجتماع* (الإصدار الأول). بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات.
4. إسماعيل محمد. (1982). *الانثروبولوجيا والفكر الانساني*. جدة، السعودية: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.
5. إيان كريب. (1999). *النظرية الاجتماعية من بارسونز إلي هابر مارس* (المجلد 244). (محمد حسين علوم، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.
6. جوردون مارشال. (2001). *موسوعة علم الاجتماع* (الإصدار الأول، المجلد الأجزاء الثلاثة). (محمد الجوهري وأحمد زيد وآخرون، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
7. جون سكوت. (2009). *علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ترجمة محمد عثمان* (الإصدار الأول). بيروت، لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع.
8. جيلز فيرول. (2011). معجم *مصطلحات علم الاجتماع* (الإصدار الأول). (أنسام الأسعد، المترجمون) بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع.
9. خلود رحيم. (1, 2018). صراع الأدوار لدى الطالبات المتزوجات في كلية التربية جامعة بغداد. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد93*.
10. د: أحمد زايد. (1984). *علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية* (الإصدار الثاني). القاهرة، مصر: دار المعارف.
11. د: أحمد زكي. (1982). معجم *مصلحات العلوم الاجتماعية* (الإصدار الثاني). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.
12. د: أحمد محمد الزعبي. (2003). *أسس علم النفس الاجتماعي* (الإصدار الأول). عمان، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
13. د: إسماعيل محمد الزيود. (2011). *علم الاجتماع* (الإصدار الأول). عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
14. د: خليل عبدالرحمن المعايطة. (2010). *علم النفس الاجتماعي* (الإصدار الثالث). عمان، الأردن: دار الفكر.
15. د: عبدالباسط عبدالمعطي. (1998). *اتجاهات نظرية في علم الاجتماع* (المجلد 44). سلسلة عالم المعرفة.
16. د: عبداللطيف العاني د: لاهاي عبدالحسين. (2008). *مقدمة في علم الاجتماع* (الإصدار الأول). بغداد، العراق: المركز العلمي العراقي.
17. د: محمد سرحان علي المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي* (الإصدار الثالث). صنعاء، اليمن: دار لكتب.
18. د: مصطفى خلف عبدالجواد. (2002). *قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع* (الإصدار بدون). مصر: مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية كلية الآداب جامعة القاهرة.
19. د:حسني إبراهيم عبدالعظيم. (2017). *النظريات السوسيولوجية* (الإصدار بدون). بني سويف، مصر: دار الأصول.
20. د:طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبدالحميد الزيات. (2009). *النظريات المعاصرة في علم الاجتماع* (الإصدار الثاني). القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
21. روبرت ايمرسون، راشيل فريتز، لندا شو. (2010). *البحث الإثنوغرافي في العلوم الاجتماعية* (الإصدار الأول). (د: هناء الجوهري، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
22. ريمون بودون، فرانسوا بوريكو. (1986). *المعجم النقدي في علم الاجتماع، ترجمة سليم حداد* (الإصدار الأول). الجزائر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
23. سامية محمد جابر،محمد على محمد، السيد محمد السيد. (1985). *المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية لقسم علم الاجتماع* (الإصدار الأول). القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية.
24. سامية محمد فهمي. (2006). *المرأة الريفية والتنمية رؤية لتمكين وتفعيل الدور* (الإصدار بدون). الاسكندرية، مصر: مطبعة البحيرة.
25. سلمى محمود جمعة. (2000). *المدخل إلى طريق العمل مع الجماعات* (الإصدار الأول). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
26. سهيل رزق دياب. (2003). *مناهج البحث العلمي* (الإصدار بدون). غزة، فلسطين.
27. سيد علي شتا. (1999). *نظرية الدور الاجتماعي والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع* (الإصدار الأول). الاسكندرية، مصر: مطبعة الاشعاع الفنية.
28. عبدالباسط محمد حسن. (1982). *أصول البحث الاجتماعي* (الإصدار بدون). القاهرة، مصر: مكتبة وهبة.

29. عبدالله احمد علي محمد. (3, 2021). مكانة المرأة في المثل الشعبي العربي. *مجلة ايفاد للعلوم الاجتماعية والانسانية (IJHSS)*.

30. علي غربي. (2007). *علم الاجتماع ةالثنائيات النظرية التقليدية والمحدثة* (الإصدار بدون). قسطينة: بدون.

31. علي محمد ليلى، محمد محمود الجوهري، علياء علي شكري. (2015). *التغير الاجتماعي والثقافي* (الإصدار الثاني). عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

32. فاطمة نفيدسة. (2007). *العلاقة بين النسق القيمي والتغير الاجتماعي ، دراسة لنيل درجة الماستر في علم النفس الاجتماعي،قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح*. ورقلة، الجزائر.

33. لوران فلوري. (2005). *ماكس فيبر* (الإصدار الأول). بيروت، لبنان: دار الكتاب المتحدة.

34. محمد ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* (المجلد الثالث). مصر: دار المعارف.

35. محمد ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* (الإصدار بدون، المجلد السادس). (عبدالله على الكبير، المحرر) القاهرة، مصر: دار المعارف.

36. محمد الادريسي. (ديسمبر, 2015). تاريخ الفكر السوسيولوجي. *مجلة المستقبل العربي*(442).

37. محمد عاطف غيث. (1979). *قاموس علم الاجتماع* (الإصدار الاول). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

38. محمد عاطف غيث. (1999). *علم الاجتماع* (الإصدار بدون). القاهرة، مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

39. محمد عبدالمعبود مرسي. (2001). *علم الاجتماع عن تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي* (الإصدار الأول). بريدة، السعودية: مكتبة العليقي.

40. محمد على محمد. (2005). *تاريخ علم الاجتماع*. القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية.

41. معن خليل العمر. (2005). *المشكلات الاجتماعية* (الإصدار الثاني). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

42. نبيل حميدشة. (2010). البنائية الوظيفية ودراسة الواقع. *مجلة البحوث والدراسات الانسانية*(5).

43. نوي عمار. (2010). *دور القيادة في إدارة العمل التطوعي، دراسة ميدانية لنيل درجة الماستر في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة منتوري*. قسنطينة، الجزائر.

44. نيكلاس لومان. (2010). *مدخل إلى نظرية الانساق* (الإصدار الأول). (يوسف فهمي حجازي، المحرر) بغداد، العراق: منشورات الجمل.

45. Brown, A. R. (1952). *Structure and function in primitive society.* England: the press golcoe ilinos.
46. Maciver, R. (1971). *Society.* England: Published by Macmillan.
47. Max, W. (1948). *Thery of social and economic organization.* (A. M. Parsons, Ed.) New York: Oxford University Press.
48. Parssons, T. (1951). *The social system.* Newyork: Glencoe the fre press.
49. Reading, H. (1977). *D ictionary of the social sciences.* London, United Kingdom: R0utlede and Kegan paul london.

50. *بوابة علم الاجتماع*. (06 12, 2020). تاريخ الاسترداد 03, 2021، من https://www.b-sociology.com/2020/06/blog-post.html

51. ناصر سعد. (07 01, 2011). *التمكين مفهوم إداري معاصر*. تاريخ الاسترداد 15 3, 2021، من منتدي طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة صنعاء: https://sanaauniversity.yoo7.com/t18-topic

52. ويكيبديا. (23 2, 2021). *نظرية الوصم الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد 20 3, 2021، من ويكيبديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%85